باب الجغرافيا:

1- الهجرة أسبابها وتداعياتها على الأوضاع الديموغرافيا والاجتماعية في بلدة ميمس

إعداد الباحثة: مي نايف زرقطة

ماستر2 علم السكان

mayzorkta@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/2/25 **تاريخ القبول: 2022/3/9**

ملخص البحث

إنّ موضوع الهجرة من بلدة ميمس يثير التساؤل حول أسباب اختيار هذا الموضوع حيث كان الدافع وراء هذا الموضوع كونه عنوانًا جديدًا لم يبحث من قبل في بلدة ميمس، وهذا تطلب الإجابة عن تساؤلات عدة ومنها : لماذا الهجرة؟ لماذا بلدة ميمس؟ تكمن أهمية الموضوع المدروس أنه تناول موضوع الهجرة في بلدة ميمس في ظل غياب دراسات سابقة تناولت اسباب وتداعيات هجرة ابناء بلدة ميمس وأبعادها وآثارها على واقع المجتمع من النواحي الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والانعكاسات السلبية والإيجابية لهذه الهجرة على البنية الساندة في البلدة.

انطلقت الدراسة من إشكالية تتمحور حول معرفة أسباب وظروف وتداعيات الهجرة على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأهالي القرية. قدّمنا الفرضيات التالية:

- **إن** الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الجنوب والقصف المباشر لبلدة ميمس أدّى الى تردي الأوضاع الاقتصاديّة والأمنيّة..

- إن ارتفاع المستوى التعليمي في ظل عدم وجود فرص للعمل في ميمس أدى إلى الهجرة.

استخدمنا نموذجين من الاستمارات واجرينا ثلاث مقابلات. أما الصعوبات العملانية فتمثلت بعدم وجود مراجع لموضوع الهجرة من بلدة ميمس كذلك فقد واجهنا صعوبة إقناع أهالي البلدة بضرورة الإجابة عن أسئلة الاستمارة. تمكنا من فرز الاستمارات وتحليلها.

ان ظاهرة الهجرة هي ظاهرة قديمة ومن اهم اسبابها البحث عن فرص عمل وتعليم الاولاد من اجل تحسين مستوى المعيشة وهربا من الاوضاع الامنية، وأظهرت الدراسة ان للهجرة ايجابيات كثيرة اهمها تحسين مستوى المعيشة وايجاد فرص عمل، التعرف على ثقافات جديدة، والالتقاء بأناس جدد، وتعلم لغات جديدة. ومن اهم سلبياتها ان الحياة معناها بعيدا عن الاهل والاحبة، هجرة العمال والقوى العاملة ذات الكفاءة، تفكك الاسرة، صعوبة الاندماج والتأقلم مع المجتمع الجديد.

الكلمات المفتاح: ديموغرافيا –هجرة –نزوح –مستوى المعيشة – المهاجر.

Search summary

The issue of immigration in the town of Mimis raises the question about the importance of this topic, as the motive behind this study was the negligence of this issue considering its importance. This study posed several questions including: Why immigration? Why Mimis? The importance of this study lies in the fact that it dealt with the issue of immigration in Mimis in the absence of previous studies about its causes and repercussions, its dimensions and effects on society in terms of demographic, social, cultural and economic aspects, and its negative and positive repercussions on the structure of town. The study started from a problem centered on analyzing the causes, conditions and effects of migration on the economic and social conditions of the townspeople. We used two questionnaires and conducted three interviews. As for any operational difficulties, they can be seen represented in the lack of references, since we faced a difficulty in convincing the townspeople on the importance of answering the questionnaire. The study showed that migration has many positive effects, most importantly in improving the standard of living and creating job opportunities, getting to know new cultures, providing children

with better education and a safer place to grow in, meeting new people, and learning new languages. On the other hand, negative effects have been found as well. The most important are: life losing meaning away from family and loved ones, the migration of workers causing a brain drain in the town, the disintegration of the extended family, and the difficulty in adapting to the new society.

Keywords: Demography –migration –Displacement –the standard of living –Migrant.

مقدمة:

شكلت الحروب على لبنان حدثاً كانت له نتائج سلبية عديدة على المستويات الديموغرافية والسكنية والاجتماعية والتربوية والصحية والاقتصادية وغيرها. نتائج تسببت بحراك سكاني هائل وتحولات اجتماعية واقتصادية والديموغرافية ومنها بشكل خاص هجرة الشباب إلى الخارج، وتأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العزوبة في العديد من الفئات العمرية الشابة والبطالة والنزوح من البلد الأم إلى مناطق أخرى في لبنان، طلباً للعلم والعمل وهرباً من الأوضاع الأمنية التي كانت سائدة آنذاك ...

كل ذلك أدى إلى تراجع القطاعات الاقتصادية اللبنانية ودفع القوى العاملة في القطاعات الآتية للهجرة والنزوح: (الزراعة – الصناعة – التجارة) وكذلك منافسة المراكز الكبرى وجلها أجنبي(مول) على حساب المحلات التجارية الصغيرة اللبنانية. لقد تضررت هذه القطاعات من غلاء التسليف واسعار الطاقة واسعار التخابر الهاتفي وأسعار العقارات وغيرها من عناصر الكلفة. وكل ذلك تسبب بإقفال جزئي أو كلي للعديد من المؤسسات وتشريد أصحابها وهجرتهم.

ارتفعت وتيرة الهجرة بسبب حرب تموز /يوليو 2006 ونشأت هجرة معاكسة العام 2007 بسبب عودة قسم من المهاجرين بسبب هذه الحرب. ثم تسارعت الهجرة إلى الخليج العام 2008 بسبب ارتفاع سعر النفط الذي زاد الطلب على القوى العاملة اللبنانية برواتب مرتفعة بحسب دكتور «بطرس لبكي». وهذا ما أدى إلى حرمان لبنان الطاقات الإنتاجية والأدمغة. ويحدث كذلك تغيير في البنى الاجتماعية اللبنانية وتحولات الديموغرافية واجتماعية واقتصادية.

ويشير مسح المعطيات الإحصائية للسكان والمساكن الذي أعدته وزارة الشؤون

الاجتماعية بين عامي 1997و2004 إلى أن عدد المهاجرين يبلغ نحو 44 الف لبناني سنوياً، إلا أن هذا العدد قد ارتفع منذ عام 2005 إلى نسبة تتراوح بين 60 الف مهاجر و65 الفا سنوياً، وبلغ ذروته خلال حرب تموز الأخيرة. ويؤدي هذا النمو المطرد في عدد المهاجرين بطبيعة الحال إلى ارتفاع معدل الشيخوخة في مقابل انخفاض عدد الفئات الشابة.

وتشير مديرة مركز دراسات الانتشار اللبناني في جامعة سيدة لويزة غيتا حوراني، إلى دراسة أعدها المركز عن «تأثير حرب تموز على» الهجرة تفيد بأن 60,5 % من اللبنانيين المقيمين المستطلعين في الدراسة أبدوا رغبتهم في الهجرة، و80 %من الذين قالوا نعم للهجرة هم من حملة الإجازات والماجستير، وأكد 4, 68 في المئة من الراغبين في الهجرة أن الحرب ساعدتهم في اتخاذ قرار الرحيل.

وتشير دراسة للدكتور علي فاعور إلى تغير التوزيع النسبي لسكان لبنان المقيمين وإلى أن الهجرة المتزايدة ستقلص قاعدة الهرم السكاني الشبابية من 19بالمئة عام 1996 إلى 17 في المئة عام 2021، وانخفاض نسبة الولادات، وترى ان زيادة نسبة العزوبة بين النساء وارتفاع عدد المهاجرين يؤثران في الزيادة الطبيعية للسكان، وتشير الدراسة إلى أن متوسط حجم الأسرة انخفض من 4, 6 عام1996 إلى 4,3 افرادعام2004.

عانت بلدة ميمس كغيرها من البلدان اللبنانية كثيرا بسبب الظروف الأمنية التي تعرضت لها، اضافة إلى إهمال الدولة في تنمية القطاع الزراعي الذي كانت تعمل فيه شريحة واسعة من أبناء البلدة، الأمر الذي دفع ابناءها إلى الهجرة والنزوح طلباً للعلم والعمل، وهذا الحراك السكاني الهائل ادى إلى تحويلات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية وخاصة هجرة الشباب الذكور إلى الخارج، وكذلك النزوح الكثيف الذي شهدته البلدة لعائلات بأكملها خاصة بعد حرب تموز إلى المدن الكبرى طلباً لتحسين مستوى معيشتهم سيما بعد غياب الاهتمام من قبل الدولة في تطوير الارياف.

إن ظاهرة الهجرة الداخلية اليوم قد تطورت كثيرا وارتفعت بشكل كبير، بسبب التطور التكنولوجي ووسائل الاعلام التي سهلت وحفزت الافراد على ترك بلدتهم الام والنزوح الى مناطق أخرى في لبنان.

قرية ميمس التي شهدت هجرة واسعة منذ زمنٍ بعيد قد تأثرت كثيرا بهذه الظاهرة وتحكمت بأهلها عوامل الجذب والطرد. فجميع أسر القرية عرفت الهجرة الداخلية والخارجية وإن بنسبٍ متفاوتة وعلى فترات متقطعة، وذلك حسب التغيرات السياسية

والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في لبنان، والتي أثرت على تيار الهجرة بشقيه في القرية. وكانت الارقام كبيرة جداً، ما يدعو إلى التوقف عند هذه الظاهرة ودراسة عمقها التاريخي وتطورها، وأبرز أسبابها ونتائجها وذلك للإحاطة بهذه الظاهرة إحاطة كاملة.

سؤال الانطلاق: ما اسباب وتداعيات الهجرة على الاوضاع الديموغرافيا في بلدة ميمس؟

المرحلة الاستكشافية: تم خلالها الذهاب إلى المكتبة والقيام بقراءات أولية حول الموضوع والنظريات الخاصة به والاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، كما قمنا بزيارة ميدانية استطلاعية لحقل البحث وقمنا بتجربة أسئلة الاستمارات ومن خلال الملاحظة المباشرة والمقابلات تم تحديد الموضوع.

المصادر المكتبية: تشمل مجموعة الكتب والابحاث والتقارير المختلفة ذات العلاقة بالموضوع، والمقالات والدوريات والتقارير المنشورة في المجلات العلمية وفي جريدة النهار، ولكن هذه الدراسات ليست شاملة كالدراسة التي يقوم بها طلاب كلية العلوم الاجتماعية.

الخطوات المنهجية المتبعة في البحث.

1. أهمية الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع المدروس في كونه تناول موضوع الهجرة في بلدة ميمس في ظل غياب دراسات سابقة تناولت اسباب وتداعيات هجرة ابناء بلدة ميمس وأبعادها وآثارها على واقع المجتمع من النواحي الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والانعكاسات السلبية والإيجابية لهذه الهجرة على البنية السائدة في البلدة. إنّ نتائج هذه الدراسة قد تفيد البلدية من اجل وضع خطة استراتيجية للبلدة لتحسين الاوضاع وتشجيع ابناء البلدة على العودة إلى هذه البلدة الريفية وإعادة الحياة إليها من جديد.

2. دوافع اختيار الموضوع:

بعد الاطلاع على الدراسات والابحاث السابقة تبين لنا أنه لا يوجد أية دراسة تناولت بلدة ميمس كما لاحظنا غياب الاحصاءات الديموغرافية عن هذه البلدة من قبل الدولة او البلدية إذ إن هناك حاجة ماسة لأي دراسة وخاصة الدراسات الديموغرافية للتعرف

على أوضاع سكان هذه البلدة ودراسة ظاهرة الهجرة الداخلية وانعكاسها على المستوى المعيشي وعلى الأوضاع الصحية والخدماتية والاجتماعية للبلدة.

الرغبة الذاتية في مقاربة هذا الموضوع لما له من اهمية في ظل غياب أي دراسة ديموغرافية تناولت بلدة ميمس.

3. حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** دراسة الأسباب التي دفعت الشباب الى الهجرة من قرية ميمس.
- **الحدود المكانية:** بلدة ميمس – قضاء حاصبيا – جنوب لبنان.
- **الحدود البشرية:** عينة من الأسر المقيمة في ميمس، والعينة هي مجموعة افراد تم اختيارها من أصل المجموعة السكانية موضوع الدراسة، وقد بلغ عددها 85 أسرة ذلك أن معظمهم لديهم أبناء نازحون ومهاجرون، وقد استطعنا من خلالهم معرفة أعداد المهاجرين والأسباب التي دفعتهم للهجرة وهل يشجعون أبناءهم على العودة الى البلدة ام لا؟

وعينة من المهاجرين والنازحين من بلدة ميمس الذين قاموا بزيارة البلدة أثناء قيامي بتعبئة الاستمارات رغم أن هناك أعدادا كبيرة لم أتمكن من التواصل معهم كونهم لم يستطيعوا ان يزوروا البلدة وخاصة في ظل جانحة كورونا، وإقفال المطارات فبلغ عددها 50أسرة.

- **الحدود الزمنية:** تم إجراء هذا البحث في الفترة الزمنية الممتدة من بداية الفصل الدراسي الثاني من شهر اذار – حتى نهاية شهر تشرين الثاني من العام(2020–2019).

4. الهدف من الموضوع:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مشكلة الهجرة، هذه المشكلة التي تتزايد كثيرا في لبنان عامة وفي أغلبية القرى الجبلية خاصة، وبلدة ميمس منها. ويهدف أيضاً إلى الوقوف على أسبابها ونتائجها وذلك لمعرفة سلبيات هذه الظاهرة المنتشرة، التي أدت إلى خسارة كوادر واعداد بشرية بما فيها من أدمغة وأيد عاملة كفؤة

من هنا فإن هذا البحث سيركز على أسباب ودوافع الهجرة وآثارها على هذه البلدة وبالتالي على مدى مساهمتها في عملية التنمية المحلية.

1,3 الاهداف العملية:

- معرفة أسباب الهجرة الداخلية وتداعياتها ومدى تأثيرها على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في بلدة ميمس.
- تأمين إحصاءات عن البلدة بسبب غياب الاحصائيات الرسمية سواء من قبل الدولة أو البلدية.

2,3 الاهداف العلمية:

- **اعداد بحث** عن الهجرة؛ أسبابها وتداعياتها على الاوضاع الديموغرافية والاجتماعية في بلدة ميمس بعد حرب تموز 2006.

التدرب على مراحل البحث بشكل تطبيقي وذلك من خلال تطبيق ميداني لتقنيات البحث، والجمع بين النظري والميداني.

5.الإشكالية:

شهد لبنان موجات هجرة عدة في السنوات الماضية اي في مرحلة ما بعد الحرب نتيجة الاوضاع الاقتصادية والسياسية والامنية السيئة، حيث يقف البلد على شفير الانهيار. تقدر الجالية اللبنانية الموزعة في كل اصقاع الارض بما بين 12إلى أكثر من18مليون شخص، أي اضعاف عدد سكان لبنان المقيمين الذي بلغ حوالي 4 ملايين نسمة. إن الرغبة لدى اللبنانيين بالهجرة تزداد يوماً بعد يوم خاصة لدى الشباب الذين لم يوفروا بعد مسكنا خاصاً بهم او لم يؤسسوا عائلة. بات اللبنانيون امام خيارين: «إما هجرة او بطالة».

يعتبر النمو السكاني من ابرز الظواهر الديموغرافية في عصرنا الحالي فقد شهد سكان العالم نموا وتزايداً مطرداً لم يشهده العالم من قبل وذلك بعد الثورة الصناعية التي ظهرت في القرن الثامن عشر، فقد عرفت الدول النامية وتيرة نمو اسرع مقارنة بالبلدان المتقدمة، ويعود ارتفاع النمو السكاني للتطور والتقدم الذي عرفه العالم في شتى المجالات، وخاصة التحسن في المجال الصحي الذي أسهم بدوره بشكل كبير في خفض معدلات الوفيات وزيادة معدلات المواليد. وكذلك رفع أمد الحياة والاهتمام بصحة الام والطفل، فكل هذه العوامل أدّت إلى زيادة عدد السكان بشكل سريع، وبمعدلات هائلة خلال فترة قصيرة وخلال فترة زمنية قصيرة مقارنة بالسابق.

يتطلب بلوغ التنمية تحقيق زيادة مستمرة من المتطلبات والاحتياجات المادية والمعنوية

للأفراد بهدف تحقيق الرفاه الاجتماعي في شتى المجالات والميادين وضع خطط واستراتيجيات للوصول للأهداف المنشودة، ويتوقف نجاح هذه الخطط التنموية على مهارة وقدرة المختصين في هذا المجال، وذلك من خلال الربط بين احتياجات السكان والامكانات المتاحة.

وباعتبار ان بلدة ميمس من البلدات اللبنانية فقد عرفت ارتفاعا مطّردا في اعداد السكان نتيجة النمو السكاني الطبيعي من جهة هذه الزيادة المستمرة في اعداد السكان ستؤدي بالضرورة إلى زيادة احتياجاتهم ومتطلباتهم مما ينجم عنه بعض المشاكل التي تصاحب الزيادة السكانية السريعة كتوفير وزيادة الحاجات الاساسية لهم والمتمثلة في توفير فرص العمل المحلية والصحة والتعليم وتأثيرها على التنمية المحلية والصحة والتعليم وغيرها من المتطلبات. حيث يكاد لا يخلو بيت في ميمس من مهاجر أو نازح، إذ باتت بلدان الاغتراب ملاذاً آمناً وحلما يسعى اليه الشباب في ميمس كسائر الشباب اللبناني هرباً من الواقع المعيشي والاقتصادي الصعب وضيق فرص العمل. والرغبة في النزوح إلى المدن الكبرى لا سيما بيروت وذلك بسبب تركيز الدولة لخدماتها في المدن هاملة المناطق الريفية البعيدة. في ظل ما تقدم اصبحت ظاهرة الهجرة وتأثيرها من الأمور الهامة التي يستوجب الامر دراستها والوقوف على جوانبها وابرز محاورها.

فبالرغم من ان البلدية سلطة محلية الا انها ظلت عاجزة عن تلبية حاجة السكان في ظل غياب البيانات السكانية، وعلى رغم الجهود المبذولة من قبل الدولة للتخفيف من ظاهرة الهجرة إلى الخارج والنزوح من البلدة إلى المدن الكبرى إلا ان تحديات كبرى ما زالت تداعياتها وأسبابها حاضرة. من هنا نخلص إلى التساؤل التالي:

ما الاسباب الرئيسية للهجرة؟ وما نتائجها الايجابية والسلبية على البلدة ؟

وما الفئة العمرية من المهاجرين ؟

للوصول للإجابة عن هذا التساؤل طرحنا هذه الاسئلة الفرعية:

1. ما الظروف والاسباب التي جعلت عدداً كبير من الافراد يهاجرون من لبنان؟
2. ما الاسباب التي دفعت الكثير من الأسر إلى الهجرة الداخلية في لبنان؟
3. هل تؤثر الاوضاع الاقتصادية في زيادة الهجرة الداخلية والخارجية في ميمس ؟
4. ما العلاقة بين قلة وجود فرص عمل والبطالة والهجرة في بلدة ميمس؟
5. هل أثرت حرب تموز عام 2006 على الوضع الاقتصادي في بلدة ميمس وزادت من عمليتي الهجرة والنزوح؟

6. الفرضيات:

الفرض تخمين أو استنتاج وتفسير أولي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتاً كجواب افتراضي على ما يلاحظه من الحقائق والظواهر يشكل نقطة انطلاق لبحثه. من خلال الإشكالية المطروحة نطرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: ان الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الجنوب والقصف المباشر لبلدة ميمس من قبل ميليشيات العدو أدّى الى تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية في هذه البلدة مما زاد من عملية النزوح والهجرة من القرية.

الفرضية الثانية: إن ارتفاع المستوى التعليمي في ظل عدم وجود فرص للعمل في ميمس من شأنه ان يساهم في الهجرة والنزوح من البلدة؟

7. المناهج المتبعة في الدراسة:

المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث لتنفيذ دراسته.

المنهج الكمي: إن الطابع الديموغرافي لهذه الدراسة دفعنا إلى مقاربة ظاهرة الهجرة واقعياً في بلدة ميمس وقياس مختلف انعكاساتها الديموغرافية والاجتماعية على أسر المهاجرين في البلدة المدروسة بالاعتماد على المنهج الكمي لمعالجة الإحصائيات والمعطيات وتحليلها وتفسيرها لنتوصل إلى استنتاجات يمكن تعميمها وتوخيها كقوانين عامة قد تصلح لبعض الدراسات المستقبلية والمرتبطة بظاهرة الهجرة من الارياف.

8. التقنيات المستخدمة:

تم جمع بيانات الدراسة من خلال التقنيات التالية:

2، 7 **المقابلة:** هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عن طريق طرح الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عنها من الأشخاص المعنيين بالبحث.

3، 7 **الاستمارة:** وهي وسيلة من وسائل جمع البيانات والمعلومات الرقمية او الوصفية الخاصة في ما يتعلق بالبحث، ويتطلب الاستبيان تحديد مشكلة البحث بشكل واضح حتى يمكن عرضها على شكل أسئلة يتم وضعها في استمارة. وتعتمد على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من اجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها مفيدة لبحثه وتساعده بالتالي على اختبار فرضياته.

استخدمنا في رسالتنا استمارة بغية تجميع معطيات دقيقة حول الموضوع وقمنا من خلال الزيارات الميدانية بتجربة الاستمارتين من أجل معرفة ما يلي: هل سيتمكن المستجيبون من الإجابة عن أسئلة الاستمارة بسهولة أم لا؟:

1. النموذج الأول تناول المعطيات حول السكان المقيمين بشكل دائم في القرية وقد انقسم هذا النموذج إلى قسمين. فالقسم الأول تمحور حول البطاقة الشخصية لأرباب أسر العينة حيث زودونا بمعلومات عن افراد الأسرة بكاملها، في حين أن القسم الثاني تناول آراء ارباب الأسر حول تفكيرهم بمسألة الهجرة والنزوح وما إذا كانوا يشجعون المهاجرين على العودة إلى القرية.
2. النموذج الثاني تناول أوضاع المهاجرين من القرية، وتمحورت أسئلة هذا النموذج حول التعرف على الشخص المهاجر ومعرفة مكان الهجرة والسبب الذي أدى إلى هجرته من قريته بالإضافة إلى معرفة طبيعة الاتصال وكيفيتها مع أقاربهم في القرية والتطرق أيضاً إلى مسألة ما إذا كان المهاجر يفكر بالعودة إلى القرية والسكن الدائم فيها.
3. النموذج الثالث تناول اوضاع النازحين من القرية، والسبب الذي دفعهم للنزوح من البلدة ومكان اقامتهم الحالي وسبب اختيارهم هذا المكان؟

9. مرحلة العمل الميداني:

تم إعداد الاستمارة واختبارها للكشف عن مدى فعالية الأسئلة، من أجل معرفة إذا كنا بحاجة للتعديل او إضافة أسئلة جديدة. خضنا المجال الميداني وقمنا بتعبئة الاستمارات وأجرينا المقابلات.

10. الصعوبات والعقبات:

إن أي عمل لا يخلو من وجود صعوبات فيه، والصعوبات هنا تكمن في ندرة المصادر والمراجع حول الهجرة والنزوح في ميمس.

أما من الناحية الميدانية: كان هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا منها إقناع أهالي القرية بأهمية تعبئة الاستمارات وخاصة فئة كبار السن لا سيما في ظل جائحة كورونا والحجر المنزلي إذ ان هناك الكثير ممن رفضوا تعبئة الاستمارة او السماح لنا بالدخول إلى المنازل. لا سيما بعد قرار البلدية بإغلاق البلدة وفرض منع التجول لفترة من الزمن.

أقسام البحث: يتألف البحث من مقدمة وفروض وفصلين وخاتمة.

المقدمة: تتحدث عن أهمية البحث أهداف البحث، المصطلحات الجديدة في البحث، حدود البحث، الإطار النظري، فرضيات البحث. منهجية البحث : تصميم البحث وطريقة جمع البيانات وأوصاف العينة.

الفصل الاول: نظري يتضمن : تعريف الهجرة المفاهيم والابعاد.

الفصل الثاني: ميداني يتضمن: القسم التحليلي» تحليل البيانات» والنتائج التي توصل اليها البحث.

مرحلة ما بعد العمل الميداني:

– تم خلالها مراجعة البيانات وتطبيقها واعداد لائحة الترميز لأسئلة الاستمارة المفتوحة والمغلقة واستخلاص النتائج. وقد اعتمدنا على المنهج الكمي وقمنا بتحليل النتائج وترميز الاستمارات على برنامج ال (spss) حيث قمنا بإدخال الاستمارات ومقارنة المتغيرات وتحليل النتائج وترميزها على جداول .

الاستمارة: –أعددنا استمارتين؛ استمارة تتوجه إلى ارباب الأسر وافرادها المقيمين في بلدة ميمس، واستمارة ثانية تتناول أوضاع المهاجرين في ميمس.

– **الدراسات السابقة عن الهجرة:** الأبحاث العلمية تأتي دائماً في سياق البحث عن أجوبة للأسئلة التي تدور في خلد الباحث العلمي، لهذا فقد كان من الضروري للباحث أن يستعين بدراسات ومؤلفات ومراجع سابقة، فهي تعد عنصرا مهماً ومفصلاً اساسياً من المفصليات المنهجية ونقطة انطلاق في إعداد وإنجاز وكتابة البحوث والتقارير العلمية والأكاديمية، حيث تبرز أهميتها في إعطاء إلمام كامل بالموضوع الذي يكون بصدد دراسته؛ فتجميع المعلومات من مصادرها المختلفة والمتنوعة يساعد وبشكل كبير على صبر أغوار الموضوع. وإعطاء الباحث معرفة بتاريخ تطور الموضوع، وتفتح عينيه على نقاط لم يكن ليلتفت إليها وقد تكون مفتاحاً للحلّ.

من خلال دراستنا لا يمكننا الإحاطة بمختلف الأبحاث والكتب عن ظاهرة الهجرة بشقيها الخارجي والداخلي، إلا أنّ بعض هذه الدراسات قد تناولت هذه الظاهرة وعالجت بعض جوانبها وقمنا بمقارنتنا بها علماً أنه ليس هناك دراسات سابقة عن بلدة ميمس وإحصائيات مدونة.

الفصل الأول: مفهوم الهجرة

اشتق لفظ الهجرة من لفظ هجر اي تباعد، وكلمة هاجر تعني ترك وطنه وانتقل من

مكان كذا الى غيره. ولفظ هجر ضدا الوصل (هجرت الشيء هجراً) اي تركته واغفلته، والهجرة هي انتقال الافراد من موطن الى آخر، وجاء في معجم لاروس الأساسي ان تعبير الهجرة يقصد به « خروج من ارض الى أخرى سعيا وراء الرزق» (أبو حطب، آ)

أنواع الهجرة : كيف يمكننا تصنيف الهجرة؟

هجرة اختيارية: تتم بالمبادرة الفردية عادة و الرغبة في الانتقال الى وطن جديد من أجل الأفضل.

الهجرة الإجبارية (أي التهجير): تتم بواسطة قوة خارجية تفرض على غير ارادة الافراد أو الجماعات.

كما يمكن تصنيف الهجرة إلى :

هجرة دائمة: يهاجر الفرد أو الجماعات إلى الوطن الجديد دون عودة وهي الهجرة الأكثر خطورة.

هجرة مؤقتة: حيث يهاجر الفرد أو الجماعة إلى وطن جديد بشكل مؤقت بغية التحصيل العلمي أو تحسين الوضع المعاشي أو لأسباب سياسية ولكن يعود إلى وطنه الأصلي في نهاية المطاف.

وأيضا يمكن أن تصنف الهجرة إلى

1 – هجرة داخلية:

هي هجرة سكان من منطقة معينة من مكان إلى آخر في نفس البلد.هجرة الخارجية: الهجرة إلى دول أخرى.

2 – مصطلح الهجرة

الهجرة الداخلية: (هي الهجرة التي تتم داخل حدود الدولة بصرف النظر عن المسافة التي يقطعها المهاجر، فقد تكون انتقالاً من مسكن إلى آخر داخل الحي الواحد أو المدينة الواحدة أو مدينة أخرى أو من الريف إلى الحضر، أو من المناطق المأهولة إلى المناطق غير المأهولة لتعميرها، والهجرة الداخلية في معظمها تتم في إطار مسافات قصيرة نسبي) .

وكذلك تعني الهجرة (انتقال الافراد أو المجموعات من رقعة جغرافية معينة إلى رقعة أخرى سواء كانت هجرة تمدين، بمعنى انتقال من الريف إلى المدينة أم هجرة مضادة من الحضر إلى الريف، تحمل معها في الحالتين آثاراً اجتماعية، اقتصادية ، ثقافية وسياسية إلى المجتمع الجديد وتترك آثاراً واضحة على المجتمع الذي هاجرت منه

المجموعات والافراد)

أما الهجرة الخارجية (فهي تتم خارج حدود الوطن وذلك بأن يعبر الفرد حدود دولة أخرى غير دولة إقامته المعتاد). للهجرة مسبباتها واتجاهاتها وآثارها، فمن أسبابها ما هو من صنع الطبيعة مثل: الجفاف والتصحر وفقدان المرعى والغطاء النبات، ومنها ما هو صنع يد الإنسان مثل: ظروف الحروب، الاضطرابات الأمنية، القهر السياسي، تردي الأحوال الاقتصادية والمعيشية، والاضطهاد العرقي والديني مثلما حدث للمسلمين الأوائل وما زال يحدث الآن في بلاد عديدة للمسلمين، فقد أمر الرسول(صلى الله عليه وسلم) المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتن. ومن ثم جاءت هجرته (صلى الله عليه وسلم) بعد أن اشتد عليه أذى قريش وهاجر من مكة إلى المدينة بعد أن أذن الله له وكان في صحبته أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)

3 – مصطلح النزوح:

يعرَف النزوح: (بأنه حركة الفرد أو المجموعة من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة ، ويتم النزوح رغماً عن ارادة النازح بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة كالمجاعة أو الحرب أو الجفاف والتصحر أو أي كوارث أخرى تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع آخر طمعا في الخلاص من تلك الظروف. وكذلك يعرَف النازحون) : (بأنهم الأشخاص أو مجموعات من الأشخاص الذين أجبروا على هجر ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة فجأة أو على غير انتظار بسبب صراع مسلح أو نزاع داخلي أو انتهاكات منتظمة لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو من صنع الإنسان وهم لم يعبروا حدود أية دولة معترف بها دوليا) نلاحظ أن النزوح لا يندرج تحت مفهوم الهجرة الاختيارية للمواطن داخل وطنه أو وفوده من منطقة إلى أخرى على الرغم من تشابهما في عدم العبور لحدود دولة أخرى، فالنزوح يختلف عن الهجرة لأنه يتم قسرا بلا رغبة واختيار من الفرد أو الجماعة . كما أنه قد يحدث فجأة دون سابق تخطيط ، والنزوح قد يكون شاملاً وذلك بأن تنزح قبائل بأكملها دون أن يحمل هؤلاء النازحون ما يكفيهم من احتياجاتهم المادية والعينية. أما الهجرة فإنها تتم عن سابق تمعن وتفكير وقد تكون هجرة فردية أو جماعية وللمرء أن يختار ما يحمله معه من مستلزمات أو ما لا يحمله، فليس هنالك مهدد لحياته. والهجرة تتم عبر مراحل مما يسهل امتصاصها واستيعابها في موطن الاستقبال وإحلالها وتعويضها في الموطن الأصلي الذي جاءت منه العناصر المهاجرة على عكس النزوح الذي تعجز المجتمعات

فيه عن استيعاب كل الأعداد النازحة مرة واحدة بما يفوق مقدرة المجتمع فيؤدي ذلك إلى إفرازات سالبة في المناطق المستقبلة.

4 – مصطلح اللجوء:

جاء تعريف اللاجئ حسب ما جاء في قانون تنظيم اللجوء رقم 45 لسنة 1974م قوانين معتمدية اللاجئين

كلمة (لاجئ) تشمل كل شخص يترك القطر الذي ينتمي إليه بجنسيته خوفاً من الاضطهاد أو الخطر بسبب العنصر أو الدين أو عضوية جماعة اجتماعية أو سياسية أو خوفاً من العمليات الحربية أو الاعتداء الخارجي أو الاحتلال أو السيطرة الأجنبية أو الاضطرابات الداخلية ، ولا يستطيع أو لا يرغب أحد بسبب ذلك الخوف من الرجوع إلى قطره، أو كان لا جنسية له ولكنه ترك القطر الذي يقيم فيه عادةً بسبب تلك الأحداث ولا يستطيع أو يرغب بسبب الخوف في العودة إليه.

ويشمل مصطلح (لاجئ) أيضاً الأطفال الذين لا يصطحبهم كبار أو الذين هم أيتام حرب أو الذين اختفى أولياء أمورهم ويوجدون خارج الأقطار التي ينتمون إليها.

نلاحظ أن اللجوء يكون بعبور حدود دولة الموطن الأصلي إلى دولة أخرى ، أما النزوح فهو داخل الدولة الواحدة ويتفق النزوح مع اللجوء في أن الهجرتين إجباريتان قسريتان وغير اختياريتين

إن اللجوء والهجرة والنزوح رغم أنها كلها عناصر تقع ضمن عملية الحراك السكاني إلاَ أنها تختلف فيما بينها في الحقوق والواجبات..

تطور ظاهرة الهجرة في لبنان مؤشرات وارقام

إن مسار الهجرة اللبنانية قد مر بمراحل عديدة، متأثرا بالأحداث والظروف التي كانت مسيطرة على لبنان والعالم. ويمكن تقسيم مسار الهجرة إلى قسمين: المراحل التاريخية الثلاث للهجرة اللبنانية، والهجرة الحديثة (منذ بداية الحرب عام 1975).

أولا: المراحل التاريخية الثلاث للهجرة اللبنانية:

1–المرحلة الأولى: (ما قبل 1920)

عرف اللبنانيون الهجرة قديماً منذ العهد الفينيقي، ولدراسة تاريخ الهجرة اللبنانية لا بد من الرجوع اربعة آلاف سنة إلى الوراء وهو الزمن الذي باشر فيه الفينيقيون، وهم «أوائل اللبنانيين «مغامراتهم عبر البحار، ولقد استندت الدراسات في هذا الإطار وبصورة

خاصة إلى الكتابات الفينيقية على الحجارة (غافيا و بأرابيا) في البرازيل. (لبنان في العالم) سنة 1865، ورغبة من بعض اللبنانيين في التخلص من الخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضتها السلطنة العثمانية، هاجر قسم كبير منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

تكثفت الهجرة بين عامي 1870و1900، وتركزت موجات الهجرة في هذه المرحلة باتجاه الأميركيتين وأستراليا وقبلهما نحو مصر، و تم ذلك عبر موجتين رئيسيتين:

الأولى بين عامي(1900–1860)إ ذ بلغ متوسط عدد المهاجرين سنوياً 300 شخص.

والثانية بين عامي (1900–1914) وارتفع متوسط عدد المهاجرين سنوياً إلى 15000، ليتوفق تيار الهجرة نسبياً أثناء فترة الحرب العالمية الأولى) (نصري, العقل جهاد)

2–المرحلة الثانية (1920–1939)

انخفضت تيارات الهجرة في العشرينيات والثلاثينات إلى 4400 شخص كمتوسط سنوي نتيجة القيود كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا.

عاد بعض اللبنانيون إلى وطنهم بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 والتي طالت مصالح الكثيرين منهم، والمعلوم أن هذه الأزمة تعتبر أكبر وأشهر الأزمات الاقتصادية في القرن العشرين،

ومع انهيار الأسهم الأميركية في 29 تشرين الأول 1929انخفضت التجارة العالمية وكذلك مستوى الدخل الفردي وتوقفت أعمال البناء وهبطت أسعار المحاصيل بقيمة 60%. أمام هذا الواقع الأليم فضل المهاجر اللبناني ان يعود إلى وطنه، وعاد الى لبنان عدد لا بأس به من المغتربين، ففي المرحلة الثانية تراجعت نسبة الهجرة من لبنان بشكل ملحوظ. (جمعية, المغترب)

3 _ المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة بعد عام 1958 وانحسرت حتى مطلع الحرب الأهلية اللبنانية 1975 ويمكن تصنيفها على أنها انتشار اكثر مما هي واقع اغتراب، والمعلوم أنه مع بداية الخمسينيات وحتى منتصف السبعينيات ضعف تيار الهجرة الى الدول ألعربية كأميركا وأوروبا، وبرز تيار جديد تمثل في التوجه نحو الأقطار العربية المصدرة للنفط. رأى اللبنانيون سهولة الاندماج في الدول الأوروبية والأمريكية أكثر من الدول العربية (ابو عيانة, فتحي محمد) .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه في أي بلد أجنبي يقيم فيه المهاجر اللبناني أو أي مهاجر اخر ينال جنسية البلد بعد فترة بين سنة وخمس سنوات ويصبح من ابناء البلد تصير له حقوق وعليه واجبات. أما بالنسبة للبلاد العربية فإن المهاجر اليها لا يحصل على الجنسية مهما طالت إقامته فيه، وهذه ناحية إيجابية بالنسبة للمهاجرين اللبنانيين إلى البلاد العربية الذي مهما طالت إقامتهم وغربتهم فسوف يعودون إلى الوطن. (جمعية, المغترب)

ثانياً الهجرة الحديثة: منذ بداية الحرب الأهلية1975:

أما بالنسبة للهجرة الحديثة منذ اندلاع الحرب اللبنانية في العام 1975 وحتى العام1990 فقد وصل عدد المهاجرين إلى 875 ألف مهاجر حسب بعض الدراسات.

جدول رقم واحد: يظهر هذا الجدول عدد المهاجرين منذ العام 1975 حسب كل سنة

(ارزوني خ)

(أبحاث لبنانية في التطور الاجتماعي والاقتصادي، مرجع سابق ص 84)

السنة	عدد المهاجرين	السنة	عدد المهاجرين
1975	400000	1983	3200
1976	297000	1984	6100
1977	38000	1985	70000
1978	76000	1986	73000
1979	49000	1987	67000
1980	32000	1988	68000
1981	33000	1989	85000
1982	34000	(ستة أشهر فقط) 1990	4000

المجموع العام: 875000

سجلت بعض مراحل الأحداث أعلى نسبة لها في موجات الهجرة اللبنانية، كما حدث في نهاية حرب السنتين(1975–2976) وهو المصطلح الذي أطلق على المرحلة الأولى من الحرب الأهلية اللبنانية، وقد امتدت هذه الحرب بين 13نيسان 1975تاريخ اندلاع شرارة المواجهات بعد حادثة عين الرمانة و21 تشرين الثاني 1976، تاريخ

اتفاق وقف إطلاق النار وقرار مؤتمر الرياض ارسال قوات ردع عربية (وفي الاجتياحين الإسرائيليين عامي 1982–1978). سنة 1978شن الجيش الإسرائيلي هجوما كبيرا على جنوب لبنان، واحتل رقعة واسعة حتى جنوب نهر الليطاني، وهذا الهجوم سمي رمزياً بعملية الليطاني من قبل إسرائيل، وسنة 1982 تسبب الاجتياح الإسرائيلي واحتلاله لجنوب لبنان ولجزء من الجبل وصولاً إلى بيروت الغربية بنزوح اتسم بمد وجزر بين المناطق المحتلة ووسط البلد. وفي فترة الانهيار الاقتصادي(1987) الأزمة الاقتصادية هي انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية بالنسبة للدولار الأميركي حيث شهدت الحقبة الممتدة من سنة 1984 إلى سنة 1992 طلبا كثيفا على العملات الأجنبية جسد حالة هروب من النقد اللبناني بسبب تفاقم الموجات الداخلية في لبنان مما أدى إلى تدهور الليرة اللبنانية بالنسبة للدولار الأميركي من 50،3ل.ل.لكل دولار عام 1983 إلى 455ل.ل. لكل دولار عام 1987 وإلى 2825ل، ل، لكل دولار في خريف عام 1992. («وخلال حرب التحرير»1989). عام 1989بادر السوريون وحلفاؤهم في الداخل اللبناني إلى قصف وزارة الدفاع اللبناني، فأصيب مكتب ميشال عون، ولم يكن فيه. وفي مساء اليوم عينه، أعلن العماد عون ما سمي بحرب التحرير.(«وحرب الإلغاء 1990».)حرب الإلغاء: هي مواجهة تمت في أواخر كانون الثاني من العام 1990، بين الجيش اللبناني بقيادة العماد ميشال عون وبين القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع، انتهت هذه الموجة بدخول الجيش السوري لأول مرة المناطق المسيحية.

جدول رقم ب:توجه موجات الهجرة اللبنانية: (خداج أ)

التاريخ	البلد
منتصف القرن19	مصر –الولايات–اميركا اللاتينية –استراليا،
1918–1943	أفريقيا–أسترا ليا.
1945–1975	البلدان العربية النفطية–أفريقيا–أسترا ليا
1975–1990	أوروبا الأغلبية _أمريكا _البلدان العربية–أفريقيا–أستراليا.
1990.....	بعض دول أوروبا الشرقية –مجموعة الدول المستقلة.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث أقسام أساسية كالتالي:

1–المرحلة الأولى:1976–1975.

امتدت هذه المرحلة طيلة فترة حرب السنتين(1975–1976). شملت هذه الهجرة

المواطنين الذين يسكنون على خطوط التماس بشكل كبير، وقد شهدت هذه المرحلة أقصى موجات الهجرة فبلغ عدد المهاجرين 625000 مهاجر، لأنّ العوامل الأمنية الناتجة عن الحرب اللبنانية أدت إلى أن تسجل الهجرة اللبنانية العامة أقصى ارتفاعاتها، «ونستطيع القول إن فترة(1975–1976) كانت فترة «الهجرة الكبرى»، بسبب الفقر وفي ظل غياب الدولة والأمن» (أرزوني خ)

أبحاث لبنانية في التطور الاجتماعي والاقتصادي، مرجع سابق، ص81، وقد اتسمت هذه الهجرة بطابعين مميزين:

- طابع الهجرة المؤقتة إلى الأقطار العربية وخاصة دول الخليج العربي.
- طابع الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأميركية، وأستراليا.

وتضاربت التقديرات حول أعداد المهجرين:

- فبعض المصادر قدرت تدفق اللبنانيين إلى الخارج في الفترة الممتدة بين (1975–1980)بحوالي 286000 مهاجر أي بمعدل 55000 مهاجر في السنة وبلغ صافي الهجرة لسنة) 1979–1980(49000 مهاجر...، (طبارة ر)
- التنمية العربية والموارد البشرية اللبنانية في المؤتمر الوطني الثاني للسياسات السكانية في لبنان–جمعية تنظيم الأسرة في لبنان.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تناقضا مع ارقام الجدول التي تبلغ 371000 مهاجر.

- في حين قدرت مصادر أخرى، هجرة اللبنانيين إلى الخارج خلال الفترة الممتدة بين (1975–1990)بحوالي 932000 بمعدل سنوي بلغ 60000 مهاجر أي حوالي 2 % من مجموع السكان المقيمين في لبنان 1987. (قصيفي ج)

2–المرحلة الثانية:(1978–1986) (ارزوني خ)

لتقدير حجم الهجرة اللبنانية في هذه المرحلة يجب استقراء مجموعة من الأحداث الهامة الأمنية، والسياسية، والاقتصادية في لبنان، تدفع باللبنانيين مرغمين لترك بلادهم وهي بإيجاز:

- الاحتلال الإسرائيلي: بدأ الاجتياح الإسرائيلي على لبنان في العام 1978، وتاليا في العام 1982، ثم في العام 1985، لوحظ ارتفاع معدلات الهجرة وخاصة في صفوف الطائفة الشيعية أبناء القرى الجنوبية، الذين عاد قسم منهم إلى لبنان بعد خروج إسرائيل وانتهاء الحرب .
- اشتداد الخلافات الداخلية بين الفرقاء اللبنانيين وتفاقم الصراع المسلح بين المليشيات

الطائفية وداخل أكثر من طائفة كبرى(الموارنة والشيعة) بحيث طال الصراع المسلح التدمير والنزوح مناطق سكانية لم تكن مسرحاً للحرب اللبنانية في السبعينيات.

- بدء التدهور الفعلي للقيمة الشرائية لليرة اللبنانية أمام العملات الأجنبية، وما تبعها من زيادة للرواتب والأجور نتج عنها ارتفاع في نسبة التضخم الاقتصادي، بحيث يرتفع الراتب ولكن القدرة الشرائية تتدنى.
- استئثار الميليشيات المسلحة الطائفية في معظم مداخيل الدولة اللبنانية وفرض ضرائب إضافية على مرور البضائع والسلع والمحروقات بين مختلف المناطق اللبنانية.

تجدر الإشارة إلى أن الهجرة خلال هذه الفترة لم تعد هجرة تلقائية بالمعنى الذي تمّ تعريفه في هذه الرسالة، فهي أساساً هجرة قسرية وتهجير إلى خارج لبنان، ليس بالضرورة بهدف الارتزاق بل للتفتيش عن مكان آمن للعيش والإقامة، وهي هجرة تكاد تصبح غاية وليست وسيلة، فقد اتخذت هذه الهجرة القصرية خلال سنوات الثمانينيات سمة أكثر خطورة من حيث دوافعها: التفتيش عن وطن بديل بعدما يئس معظم اللبنانيين آنذاك، من وقف هذه الحرب المدمرة.

3-المرحلة الثالثة 1990-1986:

ارتفعت وتائر الهجرة في هذه الفترة بسبب الانهيار الاقتصادي، وحربي التحرير والإلغاء. ففي العام 1987 والتي يصح تسميتها بالهجرة الاقتصادية، لأن الليرة اللبنانية تراجعت أمام كل العملات الأجنبية ما انعكس جموداً في الحركة الاقتصادية، وشللاً في معظم القطاعات العامة وركوداً في المشاريع الاستثمارية والإنمائية . (نور الدين, سعاد)

وفي العام 1989 بدأت «حرب التحرير» وارتفع عدد المهاجرين إلى 724000 مهاجر وإلى 838000 في العام 1990، في هذه الحرب زادت موجات الهجرة بين مختلف الطوائف وخصوصاً من المسيحيين الذين تألموا كثيرا من القتال الدامي بين أكبر جناحين عسكريين مسيحيين، وفضّل المسيحيون الهجرة وترك لبنان خوفاً من أن يتقاتل أبناء البيت الواحد، الذين كانوا منقسمين في انتماءاتهم السياسية، وفي السنوات التي تلت توقف الحرب الداخلية استمرت الهجرة من مختلف الطوائف، إلى كل مناطق العالم، لأسباب اقتصادية ومعيشية معروفة لا تخفى على أحد. (طه, غسان).

كان للطائفية في لبنان دور بارز في تحديد مسار الهجرة، حيث توزع المهاجرون اللبنانيون حسب طوائفهم إلى مناطق مختلفة في العالم، وعلى فترات مختلفة من التاريخ،

ونظرا لهذا الدور المهم الذي لعبته الطائفية لا بد أن نقف عند توزع هذه الموجات من الهجرة طائفياً (طه, غسان).

1. **الشيعة:**

كان هناك خطة تفريغ الشيعة الذين يعيشون قرب الشريط الحدودي الذي كان مسرحاً للعمليات العسكرية فكانت إسرائيل وراء هذه الخطة حيث هي المستفيدة منها، فأخذت عدداً من العائلات تسهيلات على سفارات أميركا وكندا وأوروبا الغربية وانتقلت نهائياً للعيش في تلك الدول.

خفت نسبة المهاجرين الشيعة بسبب الحظر الذي فرضته الدول الأوروبية والأمريكية والأسترالية وذلك يعد عملية11 أيلول الارهابية على مركز التجارة العالمي في أمريكا.

2. **المسيحيون:**

في المرحلة الأولى من الهجرة كان أغلب المهاجرين من المسيحيين دون غيرهم من الطوائف وبأعداد كبيرة، فقد هاجر المسيحيون بمختلف انتماءاتهم إلى جميع قارات العلم (الموارنة و الأرمن)

3. **السنة:**

إن الطائفة السنية لم تعرف الهجرة في مراحلها الأولى لأن أهل السنة لم يتعرضوا للاضطهاد العثماني الذي تعرضت له بقية الطوائف، فكانوا هم أهل بيروت، حتى أنه تم إعفاؤهم أيضاً من الضرائب العثمانية، إذ أننا اليوم نلاحظ أن هناك نسبة كبيرة من هجرة أبناء الطائفة السنية من لبنان، اذ سجلت الهجرة معدلات مرتفعة خاصة من مناطق عكار وطرابلس والضنية إلى استراليا، كما هناك هجرات متفرقة من مناطق اقليم الخروب والبقاع الغربي إلى كولومبيا والبرازيل والأورغواي، وإلى دول الخليج.

4. **الدروز:**

لم تعرف الطائفة الدرزية هجرة حتى يومنا هذا، فالهجرة من الطائفة الدرزية طالت النخبة فقط، ولم تطل عامة الناس كغيرها من الطوائف، نرى أن الهجرة اليوم تطال جميع الطوائف وإلى مختلف بلدان العالم وأن هجرة اللبنانيين إلى الخارج لم تتوقف عند حدود قارة بعينها بل شملت جميع القارات منذ القرن 19، لكنها كانت في البدايات هجرة فردية، وتقاس بعشرات الآلاف شهرياً والهجرة اللبنانية طبعت تاريخ لبنان، وهي واقع ملموس، إذ قلما» نجد أسرة لبنانية ليس لديها على الأقل فرد في الخارج، أو أبناء مع جميع أفراد أسرهم، و كأن دول العالم اصبحت امتدادا طبيعيا» للبنان. نستطيع القول

إن هذا الفصل تضمن ثلاث نقاط و كان أولها المراحل التاريخية الثلاث للهجرة اللبنانية و تمثلت هذه المراحل في ثلاث:

مرحلة ما قبل 1920، مرحلة 1921 – 1939، و مرحلة 1975–1958، حيث شهدت هذه المرحلة تبدلا» في مسار الهجرة في أميركا وأوروبا إلى العالم العربي بالإضافة إلى حديثنا أيضا عن الهجرة الحديثة منذ بداية الحرب الأهلية، و تمثلت هذه المراحل على حرب السنتين(1976–1975) بالإضافة إلى مرحلة 1986–1978 حيث ظهر فيها الاجتياح الإسرائيلي، و تدهور قيمة الليرة اللبنانية و ظهور الميليشيات المسلحة الطائفية، هذا بالإضافة الى المرحلة 1990–1986 حيث شهدت هذه الفترة حرب التحرير و حرب الإلغاء و تجدر الإشارة هنا إلى أن الطوائف لعبت دورا مهما في مسار الهجرات. (أرزوني خ).

الفصل الثاني

العمل الميداني يتضمن تحليل البيانات والنتائج التي توصل اليها البحث. من خلال تعبئة الاستمارات وفرزها عبربرنامج ال SPSS تبين لنا ان اهالي القرية اعتبروا ان بناء جامعة في المنطقة هي من المقومات الأساسية التي يجب توافرها من اجل البقاء في القرية بنسبة8,48% تليها نسبة 35% من ارباب الاسر الذين اعتبروا ان عدم وجود مدراس ذات مستوى عال هي من الاسباب الرئيسية التي ستدفعهم للنزوح سعياً وراء التعليم الجيد لأبنائهم، هناك نسبة 5% لتوفر بنى تحتية وكذلك 5% لتوفر وسائل الترفيه لأبناء القرية واخيراً نسبة 5% لبناء مصانع وتوفر فرص عمل، الواضح جلياً اهتمام الأهالي بتعليم ابنائهم واعتبارهم ان العلم هو كحجر الاساس الذي يساعد ابناءهم على تأمين مستقبلهم.

لقد حاولنا في هذا القسم دراسة آثار الهجرة على وقائع بلدة ميمس، فالمهاجرون كثر، من هنا تفتقر البلدة لفئة الشباب حيث تراجع النشاط الزراعي، وانعدم وجود اليد العاملة مما استدعى الى استخدام عمال من قرى وبلدان اخرى (كالعمال السوريين) الذين ينتشرون بكثرة في البلدة، هذا بالإضافة الى التفكك الأسري الذي اصاب ابناء البلدة حيث ان هناك عائلات بأكملها قد هاجرت ولم تعد، تاركة منازلها فارغة .

وكذلك هجرة الشباب في القرية وارتفاع نسبة العنوسة لدى الاناث مما أدى إلى انخفاض نسية الخصوبة وبالتالي تأرجح نسبة الولادات.

مع هذا لا يمكننا إلا ان نقول بأن الهجرة كان لها وقعها الايجابي على القرية، من خلال ازدهارها ودخول التطور والتكنولوجيا إليها، فقد أصبح العديد من المهاجرين من رجال الأعمال الناجحين في استثماراتهم وبالتالي أضفوا على البلدة الكثير من الغنى والرفاهية لسكانها.

خاتمة واستنتاجات:

لقد أجرينا هذه الدراسة في بلدة ميمس قضاء حاصبيا، على عينة من(80) أسرة شملت ارباب الأسر المقيمة في البلدة، ومعظمهم لديهم ابناء مهاجرون، وذلك من اجل معرفة أوضاعهم الاقتصادية وكيف يعتاشون وهل يشجعون ابناءهم على العودة والاستقرار فيها وإذا كانوا يفكرون في النزوح. ونوع الهجرة لديهم، اسبابها وتداعياتها.

وأعددنا 53 استمارة شملت ارباب الأسر المهاجرين من ميمس الى مناطق أخرى في لبنان ويأتون باستمرار اليها. وكان هدف الدراسة دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلدة، أسباب الهجرة وتداعياتها، وتضمنت الدراسة استمارتين، الاستمارة الأولى أجريناها مع أرباب الاسر المقيمين في البلدة والاستمارة الثانية مع أرباب الأسر المهاجرين من البلدة إلى مناطق أخرى من لبنان. وهنا نتساءل: هل تمكنا من التأكد من الفرضيات التي انطلقنا منها وإلى أي مدى؟

من خلال الدراسة التي أجريناها على بلدة ميمس تبين لنا ان النسبة الكبرى من المقيمين يعملون مزارعين ولكن لا دخل محددا لهم ويعتمدون على الأموال التي يرسلها لهم ابناؤهم من الخارج ومعظمهم كانوا يعملون في الزارعة، ونسبة لا بأس بها من المتقاعدين والمدرسين والسلك العسكري وكذلك لدينا نسبة من الأهالي قد صرحوا أن دخلهم الشهري هو بالدولار من خلال الاموال التي يرسلها لهم ابناؤهم من المهجر. وكذلك معظمهم من فئة كبار السن وكانوا يعملون في الزارعة، التي كانت المورد الرئيسي والوحيد في حياتهم لذلك كانوا يفضلون انجاب اعدادا كبيرة من الأولاد ولكن اليوم لم يعد بإمكانهم ممارسة الاعمال الزراعية ذلك ان معظم اولادهم قد هاجروا ونزحوا، من القرية طلبا لفرص العمل او التعلم.

إنَّ الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الجنوب والقصف المباشر لبلدة ميمس أدى إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في هذه البلدة مما زاد من عمليتي الهجرة والنزوح. فالحروب التي تعرضت لها المنطقة والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان

والقصف المباشر على بلدة ميمس كان لها تأثير كبير على الاوضاع الاقتصادية وإهمال القطاع الزراعي بسبب عدم قدرة الأهالي الوصول الى حقولهم بسبب القصف الإسرائيلي المتكرر على حقولهم والذي أدى الى هجرة و نزوح أبناء البلدة الى مناطق اكثر أمنا، ونستنتج ان اعدادا كبيرة من ابناء البلدة تركوا بلدتهم من اجل البحث عن الأمان لأبنائهم وكذلك التفتيش عن فرص عمل والدراسة والالتحاق بالزوج، وهذا تبين لنا في استمارة المقيمين حيث لاحظنا ان هناك نسبة كبيرة من أبناء البلدة قد تركوا البلدة بحثا عن الأمن والأمان. وكذلك استنتجنا من استمارة المهاجرين ان هناك نسبة لا بأس بها من المهاجرين كان السبب الأول لهجرتهم عن البلدة هو الوضع الأمني.

إن الهجرة من القرية ساهم في انفتاح ارباب الاسر المهاجرة من بلدة ميمس على ثقافات وعادات البلد الجديد. ومن خلال استمارة المهاجرين نجد ان هناك نسبة كبيرة قد اندمجت بشكل كلي مع المجتمع الجديد، حيث متطلبات الحياة كثيرة وهذا ساهم في انخفاض معدل الولادات. من خلال استمارة المقيمين تبين لنا أن عدد الأولاد لأرباب الأسر النازحة قد انخفض كثيراً.

أدت الهجرة الداخلية من بلدة ميمس إلى ارتفاع المستوى التعليمي لأرباب الأسر النازحة، من خلال استمارة النازحين نجد ان هناك فارقا كبيرا في المستوى التعليمي بين أرباب الأسر النازحة وأرباب الأسر المقيمة، فالنسبة الأعلى لأرباب الاسر المقيمة تبرز النتيجة أنهم لم يرتادوا المدرسة ابدا(أمي)، بينما نجد ان النسبة الأعلى لدى ارباب الأسر المهاجرة داخليا هي للمستوى الجامعي، الذي لا يتناسب مع فرص العمل الموجودة في البلدة، وان السبب الاول للهجرة الداخلية توفر فرص عمل تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية، وكذلك اذا ما قارنا بين المهن نجد ان هناك فارقا كبيرا في المهن التي يمارسها ارباب الأسر النازحون والمقيمون فقد تبوأ النازحون من بلدة ميمس مناصب عالية في الدولة واستطاعوا ان يحققوا ما يصبون اليه من اكمال دراساتهم الجامعية وتعليم أولادهم، فلو انهم ما زالوا في بلدة ميمس لما استطاعوا ان يحققوا كل ذلك. من هنا يمكننا القول ان الفرضية قد تحققت.

تبين لنا من دراسة الاوضاع الاقتصادية لأرباب الاسر المهاجرة والمقيمة في بلدة ميمس نجد ان الهجرة ساعدت في تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأبناء البلدة، فاذا قارنا جدول المهن نجد ان النازحين يمارسون مهنة تناسب مع مؤهلاتهم العلمية ولا يمكن ان يحصلوا عليها لو انهم لم يتركوا البلدة، وكذلك مستوى الدخل لدى

المهاجرين اعلى بكثير من مستوى الدخل الشهري لدى ارباب الاسر المقيمة كما لاحظنا ان معظم المهاجرين يملكون بيوتا (فلل) في بلدة ميمس ومعظمهم يساعدون اهلهم في معيشتهم....ومن هنا يمكننا القول ان الفرضيات قد تحققت.

يقولون ان الخاتمة هي اختصار للعمل كله، ولكن عملي هو بذاته اختصار لحياة العديد من ابناء قريتي، لا بل من أبناء وطني، الذين هاجروا ونزحوا وتركوا البيوت والقلوب ...

نلعن احيانا الهجرة: اخذت منا أحباء قلب وسلخت عنا أصدقاء عمر، ولكن نشكر فيها ايضا ما اتتنا من نتائج إيجابية: انتشلت شبابنا من لجة الحرب والفقر وابعدت عنا شبح الجوع والعوز... فأموال المهاجرين والنازحين كان لها الفضل الكبير وما زالت حتى اليوم في عمران القرية وازدهارها، وفي تحسين معيشة أهاليها وقد ساهم النزوح في بروز بعض الأشخاص الذين تبوّؤوا مناصب عالية في الدولة نذكر حبيب ابو شهلا وهو من رجالات الاستقلال وكان وزيرا سابقا و منهم القاضي سميح مدّاح قاضي شورى مجلس الدولة ومستشار وزير التربية والدكتور حاتم علامة صاحب جامعة الميكات، وغيرهم كثر الذين رفعوا اسم البلدة عاليا.

فبالرغم من السلبيات الكثيرة للهجرة فقد لعبت دورا كبيرا في تحسين القرية من جميع النواحي، فمهاجرو القرية يختلفون عن مهاجري العالم حيث أنهم حولوا أغلبية الأثار السلبية للهجرة الى آثار إيجابية فحملوا معهم عادات وتقاليد القرية، وخففوا من وطأة الغربة على القرية من خلال الزيارات المتكررة اليها.

من هنا نوصي بزيادة اهتمام الدولة بالمناطق الريفية وتوفير البيئة الملائمة للمواطنين من خلال بناء مصانع وجامعات وتطوير البنى التحتية والاهتمام بالمدارس الرسمية .

ميمس اليوم تشكر ابناءها المهاجرين والنازحين الذين وقفوا الى جانب أهالي البلدة في المحنة الصحية والاقتصادية الصعبة التي تواجهها، وذلك من خلال تقديمهم الدعم المادي لشراء المواد الأساسية للعيش. من خلال بحثي وعملي الدؤوب تأكدت ان ابناء البلدة يتمسكون بأرضهم وبيوتهم وحقولهم وذكرياتهم ...

لا بد من الاشارة الى الدور الكبير الذي تقوم به وسائل الاتصال فكل ما يحدث هنا يعلمون به، وقد خفف الشعور بالغربة، كما خفف على الأمهات الحزن والأسى الذي كانوا يشعرون به، إذ ان معظم الأمهات يحملن هاتفا جوالاً وينتظرن كل يوم ابناءهن ليروهم ويسمعن صوتهم.

قال لي شيخ كبير إن «الهجرة شرّ لا بدّ منه» «لولا المصاري اللي عم يبعتولي هني ولادي ما كنا انا وهل ختيارة عشنا». وجدت ان كلامه حق، فمع غياب نظام الشيخوخة وفي ظل الاوضاع الاقتصادية باتت الغربة شرا لا بدّ منه.

رغم كل ذلك يبدو واضحا تمسك اهالي البلدة ببلدتهم ومحبتهم لها ولوطنهم. من هنا نطرح السؤال التالي: هل تتحسن الأحوال ويعود كل مهاجر الى حضن وطنه؟

المراجع:

أبو حطب، آ. مفهوم الهجرة وأنواعها https://madar.news. 11 7, 2018.

ابو عيانة, فتحي محمد. جغرافية السكان. بلا تاريخ.

ارزوني خ. ابحاث لبنانية في التطور الاجتماعي والاقتصادي. بلا تاريخ.

أرزوني خ. ابحاث لبنانية في التطور الاجتماعي والاقتصادي. الدارالانسانية، 2002.

أرزوني, خليل. بلا تاريخ.

جمعية, المغترب. WWW، –Mogtarib.com.lb. بلا تاريخ.

خداج أ. «توجه موجات الهجرة اللبنانية.» الانوار (2004).

طبارة ر. «التنمية العربية والموارد البشريةاللبنانية في المؤتمر الوطني الثاني للسياسات السكانية في لبنان.» المحرر جمغية تنظيم الاسرة في لبناتبيرت. بيروت، 1982. 34.

طه, غسان. ظاهرة الهجرة اللبنانية. 31 7, 2001.

قصيفي ج. «مدخل الى دراسة الهجرة القصرية والخارجية في لبنان.» المستقبل العربي (1993): 57.

قصيفي, جورج. 1987.

"لبنان في العالم." مجلة الجيش (2011).

نصري, العقل جهاد. الهجرة الحديثة في لبنان وتعاطي المؤسسات الرسمية والأهلية معها (2000_1860).

نور الدين, سعاد. السكان والتنمية مقاربة سوسيو تنموية. بيروت: دار المنهل اللبناني، 2010.